

شرح الإمام الخامنئي لحديث نبويّ في مستهل بحث الخارج: الحياة فرصة لكسب الحسنات والاعتذار عن الذنوب



شرح الإمام الخامنئي في مستهل بحث الخارج في الفقه لحديث الرسول الأكرم حول ذمّ تمنّي الموت والاستبشار بطول العمر الذي يؤدي إما لمضاعفة إحسان الإنسان الصالح أو يمنح فرصة للإنسان المذنب لكي يتوب ويعتذر عن ذنبه.

ينشر موقع IR.KHAMENEI الإعلامي شرح الإمام الخامنئي في مستهل بحث الخارج في الفقه لحديث الرسول الأكرم حول ذمّ تمنّي الموت والاستبشار بطول العمر الذي يؤدي إما لمضاعفة إحسان الإنسان الصالح أو يمنح فرصة للإنسان المذنب لكي يتوب ويعتذر عن ذنبه.

أَخْبَرَنَا ابْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ
بْنِ أَبِي أُسَامَةَ التَّمِيمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ:
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ، عَنْ هِنْدِ بِنْتِ
الْحَارِثِ الْفِرَاسِيَّةِ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ) عَلِيمًا رَجُلًا يَعُودُهُ ۖ وَهُوَ شَاكٍ فَتَمَنَّى الْمَوْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لَا تَتَمَنَّ سَوَاءَ الْمَوْتِ فَإِنَّكَ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا تَزِدُّ إِحْسَانًا إِلَى إِحْسَانِكَ وَ إِنْ تَكُ مُسِيئًا فَتَدُؤُا خَسْرًا تُسْتَعْتَبُ فَلَا تَمَنَّ سَوَاءَ الْمَوْتِ.

دَخَلَ رَسُولُ اللّٰهِ (صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلِمَ رَجُلٌ يَعُودُهُ هُوَ وَهُوَ شَاكٍ فَتَمَنَّ سَوَاءَ الْمَوْتِ

تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) لِعِبَادَةِ أَحَدِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي كَانَ مَرِيضًا وَكَانَ يَشْكُو؛ لَا بَدَّ أَنْزَهُ كَانَ أَلَمٌ أَوْ كَانَتْ لَدَيْهِ مُشْكَلَةٌ أَوْ أَمْرٌ آخَرَ. قَالَ لِلنَّبِيِّ (ص): سَيِّدِي! أَرْغَبُ فِي أَنْ يُسْرَعَ فِي مَوْعِدِ أَجْلِي".

فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ (صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لَا تَتَمَنَّ سَوَاءَ الْمَوْتِ فَإِنَّكَ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا تَزِدُّ إِحْسَانًا إِلَى إِحْسَانِكَ

[قال رسول الله]: لا تتمنوا الموت، ولا تدعوا بالموت لأنفسكم؛ فإذا كنتم أناساً صالحين، ومع بقائكم أحياء لبضع سنواتٍ أخرى -ومع بقاء شبابكم إن شاء الله على قيد الحياة ٦٠ أو ٧٠ عاماً أخرى- فسوف تضاعفون دون شكٍّ إحسانكم، وسوف ترجحون كفة حسناتكم. إذا كانت في هذه الحياة الطويلة متاعب، ومشاكل، ومخاطر، ففيها هذا الحسن بأن الإنسان إن كان من أهل الإحسان، ومن أهل التقوى، سوف يرجح كفة حسناته يوماً بعد يوم.

وَ إِنْ تَكُ مُسِيئًا فَتَدُؤُا خَسْرًا تُسْتَعْتَبُ فَلَا تَمَنَّ سَوَاءَ الْمَوْتِ

فلنفرض أنك مذنّبٌ ولست بمسلم؛ فإنّهُ يؤجّل موعد أجلك كي تعتذر. تستعجب تعني ما ورد في الأدعية؛ لك العتيد؛ أي الاعتذار والاستسماح. يتأخّر عمرك وتكون لدى الإنسان فرصة الاعتذار. إذاً فرصة الحياة فرصة جيّدة؛ لا تتمنوا الموت!